



المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

جامعة إفريقيا العالمية

# الشيخ عزهاة بن فوطاه

(دان فوديو)

بحوث الندوة العالمية التي عقدها الجامعة بالتعاون مع  
المنظمة احتفاءً بذكراه

الخرطوم : ٢٦ - ٢٨ جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ / ١٩ - ٢١ نوفمبر ١٩٩٥ م

تحرير

الأستاذ/ عمر أحمد سعيد / الأستاذ/ عبد القيوم عبد الحليم الحسن

إصدار جامعة إفريقيا العالمية ومنظمة الإيسيسكو ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

## تقديم

زخرت البلاد الإفريقية بالعديد من العلماء والمفكرين والمجاهدين الذين ساهموا مساهمة بينة في التراث الإسلامى ، وكان لهم أثرهم الواضح فى الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية فى مجتمعاتهم . غير أن معظم التراث الذى خلفوه - إن لم يكن كله - ظلّ مغموراً نتيجة للفرد الفكرى ، والثقافة الوافدة التى لم تكف بتجاهله ، بل حاولت جاهدة طمسه ومسخه وتشويهه ، مما أدى لأن يكون صانعوا هذا التراث ، مجهولين فى معظم البلاد الإسلامية . ولما كان من أهداف المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وجامعة إفريقيا العالمية ، بعث هذا التراث وإحيائه والتعريف برجاله ، فقد اشتمل برنامج التعاون بينهما على إقامة ندوة لتكريم العالم المجاهد الشيخ عثمان دان فوديو ، مؤسس خلافة صكتو الإسلامية فى بلاد الهوسا . والشيخ عثمان دان فوديو قمين بأن يُحتفى به ، فهو من المجددين الذين نشروا تعاليم الدين وجاهدوا لإحيائها وتطبيقها . ويكفيه أنه فى عصر الجمود والتخلف ، أسس خلافةً أساسها الشرع الحنيف وأثرى المكتبة العربية الإسلامية بما يربو على مائة مؤلف .

أقيمت هذه الندوة فى الخرطوم فى نوفمبر ١٩٩٥ م ، واشترك فى تقديم أوراقها ثلاثة وعشرون عالماً ومفكراً وباحثاً من داخل السودان وخارجه ، ولقد كان لها صدى واسع فى أوساط العلماء والباحثين وفى أوساط المجموعات ذات الأصول النيجيرية المقيمة فى السودان ، فقد تجاوزت معه بإقامة معرض حوى مخطوطات وأثار للشيخ دان فوديو تعرض لأول مرة . وتعتبر هذه الندوة من أكبر الندوات التى أقيمت عن الشيخ دان فوديو إن لم تكن أكبرها على الإطلاق ، وهى بلا جدال أول ندوة عنه تقدم جل أوراقها وتجربى مداولاتها باللغة العربية .

ويسر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وجامعة إفريقيا العالمية أن تقدما هذا السفر الذى يتضمن الأوراق والبحوث التى قدمت فيها ، تعميماً للفائدة .

وتتقدم المنظمة والجامعة للذين اشتركوا فيها ببحوثهم وساهموا فى مداولاتها بالشكر الجزيل على مشاركتهم الحيوية التى كانت العامل الأساسى فى نجاحها ، وتؤكد المنظمة والجامعة عزمهما على المضى قدماً فى التعاون بينهما فى هذا المجال الحيوى الهام بغية إحياء الثقافة الإسلامية سمناً وجوهراً ، مظهرأ ومخبرأ .

وبالله التوفيق ،،،

البروفيسير / عبد الرحيم على محمد  
مدير جامعة إفريقيا العالمية  
الخرطوم - جمهورية السودان

الدكتور / عبد العزيز بن عثمان التويجى  
المدير العام للمنظمة الإسلامية  
للتربية والعلوم والثقافة

بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة التحرير

ركزت هيئة التحرير اهتمامها منذ البداية لإخراج هذا الكتاب بصورة تليق وعظم موضوعه ، ومن ثمّ رسمت الهيئة خطة متكاملة للتحرير ، تم بحمد الله تنفيذها بنجاح تام رغم الصعوبات التي واجهتها .

وكان من أولى الصعوبات ، التأكد من صحة البحوث بعد مراجعتها من الباحثين ، بعد تضمينها ملاحظات المعقبين والنقاد ، الأمر الذي جعل الهيئة ترجع للأشرطة المسجلة للندوة .

ثم صعوبة كتابة الأسماء المألوفة ، مع تعدد اختلاف الباحثين في طريقة كتابتها بالحرفين العربى والإنجليزى . وقد كان لإلمام المحررين بهذا المجال دور كبير في تخطى العقبات ، وقد رُئى أن تكتب هذه الأسماء بالطريقة التي رسمها الباحث شريطة ألا يخل ذلك بالصوت المألوف للكلمة وذلك لعدم وجود طريقة رسم موحدة أصلاً . فكلما صكتو مثلاً قد تكتب صُوكوتو ، صَكَّة ، سَكوتو ، سكتو ، وقد تكتب بالانجليزية Sokoto و Swakkata وغير ذلك . كما أن كلمة فودى قد تكتب بالعربية فودوى وفوديو وبالانجليزية Fudi و Fodio و Fodoye و Foduye و Fodiye وغير ذلك . ولا يعدو الأمر في مجمله أن يكون اختلافاً في طرق الرسم الإملائى للأصوات الأعجمية بالحرف العربى . وما أكثر أسماء الأعلام والمواقع في بحوث هذه الندوة ، ثم ما اضطرت إليه هيئة التحرير من معالجة بعض الأوراق المطولة باختصارها ، إضافة لعملها التحريرى في أوراق أخرى تجنباً للتكرار ، وذلك بغرض إخراج الكتاب متوازناً . وقد تمّ ذلك بموافقة الباحثين ، وروعى فيه اتساق الموضوع وتماسكه .

أما في تبويب الكتاب ، فقد تم ترتيب المحاور وفقاً للتسلسل التاريخي والموضوعي  
لحياة الشيخ ، بينما رتبت البحوث داخل كل محور وفقاً للترتيب الأبجائي لعناوينها  
متبوعة بالأبحاث المقدمة باللغة الانجليزية . ثم ذُيل الكتاب بملاحق شملت التقرير  
الختامى والتوصيات ، إضافة إلى كشّاف عام للبحوث جاءت بعده وقائع الندوة  
مصورة .

ونظراً لما في عمل التحرير من مشقة المتابعة والمراجعة المتواصلة لضمان سلامة  
النص ، وخروجه خالياً من الأخطاء ، فقد كان لتكثيف الجهود خلال فترة التحرير ، أثر  
كبير في إخراج هذا السفر على هذا النسق ، وفي زمن قياسي ، ومن ثم نأمل أن  
يعذرنا القارئ الكريم لما قد يبدر من بعض الهنات .

وأخيراً لا يفوتنا أن نسجل شكرنا للأساتذة : حسن سيد أحمد الناطق ، وتاج السر  
بشير ، وعباس أبو نائب ، على القيام بعملية المراجعة وتصحيح الأخطاء اللغوية وغيرها  
طوال فترة التحرير .

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب ، ونخص بالشكر  
الاستاذين : محمد عثمان أحمد إسماعيل ، ومهدى ساتى صالح لتعاونهما المستمر في  
سبيل إخراج هذا الكتاب .

وختاماً فإن الأمل معقود على أن يكون إخراج هذا الكتاب في شموخ ومكانة المحتفى  
به ، ومرضياً لطموح المنظمة والجامعة .

والله الموفق

المحرران

# الأسس التربوية لحركة التجديد عند الشيخ عثمان دان فوديو

د. أحمد عمر عبيد الله \*

**تقديم :**

تعتبر هذه الورقة محاولة أولية لبيان الأسس التربوية التي ارتكزت عليها حركة التجديد التي قادها الشيخ عثمان دان فوديو . وقد استلهمت هذه الورقة ، في الإطار النظري الدراسة التي كتبها الدكتور ماجد عرسان الكيلاني بعنوان "هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس" والتي أوضحت بشكل عميق تلازم العملية التربوية والسياسية في بناء نهضة الأمم .

وقد لوحظ كثرة الدراسات عن الشيخ عثمان إلا أنها يغلب عليها اهتمامها بالجانب السياسي مع عدم النفاذ إلى العوامل الأخرى التي شكلت العوامل العامة التي ساندت حركة الجهاد . ومن ثم فإن الأرضية الاجتماعية التي تنطلق منها هذه الورقة هي اعتبار الأسس التربوية الأرضية الاجتماعية التي انطلقت منها حركة الجهاد لترسي دعائم دولة إسلامية كبرى مثلت الجنود الأساسية التي ينتمى إليها إنسان المنطقة إلى يومنا هذا .

وفي هذا الإطار تتناول الورقة الأسس التربوية من منحنى تحليلي عليها تسهم في دفع باحثين آخرين لتلمس أسس النظرية التربوية عند الشيخ عثمان دان فوديو .

**المدخل :**

تذكر بعض المصادر التاريخية أن الإسلام بدأ يشق طريقه إلى المناطق المعروفة الآن بشمال نيجيريا منذ القرن الثامن الميلادي عن طريق التجار المسلمين الذين كانوا يرتادونها من الشمال الإفريقي عبر الصحراء الكبرى . ثم ازداد انتشار الإسلام وعظم أثر المسلمين في القرن الثالث عشر الميلادي تائراً بنفوذ المرابطين ثم الموحدين<sup>(١)</sup> . إذ كانت قبائل الهوسا على الوثنية حتى القرن الرابع عشر الميلادي ، حيث بدأت بعض التيارات الإسلامية تنفذ إليها من

\* رئيس إدارة المناهج والتدريب - جامعة إفريقيا العالمية .

ناحية الغرب على أيدي فقهاء مالى . وكان هناك تيار آخر وفد إليها من الشمال على أيدي فقهاء المغرب من أمثال الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي الذي وجه رسائل إلى سلطان كانو يتعرض فيها لألوان الفساد التي سادت مجتمع الهوسا من انتشار المفاسد الدنيوية ويطلب إليه أن يمنع جميع أهل بلاده عن جميع أنواع الشرك وكشف العورة وشرب الخمر وأكل الميتة والدم "ولأن كفار بلادكم بين المسلمين فى الأسواق والمنازل وغيرها فإن لم يتركوا إظهار الشرك أو شرب الخمر أو فطر رمضان لكان ذلك ذريعة لأن يفعل فعلهم ضعفة العقول من العامة والنساء" (٢) . كما ذكر أن الإمام السيوطى خاطب كتابة أمراء الهوسا فى مثل ذلك كله مما ترتب عليه ظهور حركات إصلاحية لإعادة المسلمين إلى الطريق الصحيح والتي كانت قمتها حركة الشيخ عثمان دان فوديو .

ثم كان هناك تيار ثالث مصدره بلاد برنو ثم تيار رابع وفد مع تجار جنى وتنبكت (تمبكتو) الذين كانوا يترددون على كانو وكاتسينا إبان انتعاش تجارة الهوسا . ثم استقرار أولئك التجار فى هذه البلاد وقيامهم على تدريس المذهب المالكى (٣) .

لكل ذلك كان الإسلام معروفاً فى بلاد الهوسا إلا أن صورته كانت مشوهة بالبده والتصورات والمعتقدات غير الإسلامية(٤) . ورغم اعتناق عدد كبير من السكان للدين الإسلامى إلا أنه لم يؤثر فى حياتهم(٥) ، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن الإسلام لم يكن قد تمكن على نحو مرض وتدل على ذلك بالرسائل التي كان يوجهها الشيخ المغيلي إلى سلطان كانو . ومن ثم فقد ظل السكان الريفيون على دينهم التقليدى مؤمنين بالشعوذة والسحر لمدة طويلة تحت حكم استبدادى كان يقهر الناس ويمنعهم التدين مع ظلم اقتصادى وسياسى الشئ الذى مهد لثورة الشيخ عثمان دان فوديو .

ولد الشيخ عثمان دان فوديو وترعرع فى بيئة علمية حيث تلقى العلوم العربية والإسلامية من شيوخ كان قد تنتقل بينهم "إذ أن المنهج كان يعتمد على شيخ متبحر فى علم من العلوم - فناً أو كتاباً معيناً وبعد إجازتهم فى ذلك العلم أو الكتاب ينتقلون إلى عالم متضلع فى فن من الفنون أو متمكن فى أحد الفروع لينهلوا من معينه" (٦) . لم تكن الدراسة تقيد بعمر معين ولا الفترة الدراسية كانت تحدد بزمن وإنما تتميز باستمراريتها حيث يستوعب فيها الطلاب

عشرات أو مئات المؤلفات فى فنون متعددة فى فترة قد تقصر أو تطول وفقاً للمقدرات الخاصة  
والجهد الذاتى الذى يبذله الطالب .

وعلى هذا المنهج "منهج التعليم الذاتى" قرأ الشيخ مختصر خليل بن اسحاق على خاله  
عثمان بن الأمين بن عثمان . لم يكن هذا الرجل متضلماً فى المختصر بل اشتهر بالتقوى  
والصلاح ورافق ذلك قيامه بالدعوة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حيث ساعد ذلك تلميذه  
الشيخ عثمان للتأثر به خاصة وقد مكث معه لمدة عامين ومن ثم فقد تطبع بطبائعه الحميدة .  
ثم شد الرحال إلى خاله ثنب بن الشيخ عبد الله لشهرته العلمية مع المقدرة الفائقة على حفظ  
كل ما يقرأ من علوم حيث اشتهر بأنه كان يصحح العلماء أثناء تدريسهم من غير الرجوع إلى  
كتاب . وقد كانت لديه تاليف وتصانيف على "الخراسى" .

ثم رحل الشيخ عثمان بعد ذلك إلى شيخه الذى تأثر به تأثراً بالغاً - جبريل بن عمر والذى  
تذكر الدراسات أنه كان من أشهر العلماء الذين قرأ عليهم وتأثر بهم - خاصة وأن جبريل ابن  
عمر كان من أشهر علماء زمانه . إذ حج مرتين حيث سنحت له الفرصة للاتصال بكبار العلماء  
فى الحرمين - كما تأثر بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب . ثم عاد الشيخ جبريل إلى بلاده  
حيث بدأ فى إلقاء المواعظ والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والجلوس للتدريس ، بما أتاح  
للشيخ عثمان ملازمته لمدة عام كامل حضراً وسفراً . حيث أتاح له الاحتكاك العلمى بشيخه  
جبريل من خلال علمه وتقواه وتصوره الإسلامى للحياة التآثر به لدرجة أنه قال إنه - أى  
الشيخ جبريل - أول من قام بهدم هذه العادات الذميمة فى بلادنا السودانية هذه ، وكان كمال  
ذلك ببركة الله على أيدينا - ونحن بالنسبة إلى مقامه نسبة الضالع من الضليع . وقال فى ذلك  
شعراً معلوماً .

ويبلغ من درجة تأثره بشيخه هذا أنه أراد أن يرافقه إلى الحج حينما عزم الشيخ جبريل  
على أداء الحج للمرة الثانية . حيث سار معه إلى أقاديس - موطن الشيخ جبريل - ولكنه لم  
يكمل المشوار لأن الشيخ صرفه عن ذلك لعدم استئذان والده فى الذهاب للحج .

ثم عاد الشيخ عثمان ليكمل تعليمه فتلقى دروس التفسير على ابن خاله أحمد بن محمد  
الأمين . ثم جلس إلى الشيخ هاشم الزنفرى المختص فى تفسير القرآن الكريم وسمع منه  
التفسير من الفاتحة إلى الناس . ثم انتقل إلى دراسة الحديث النبوى الشريف على يد خاله



محمد راجى بن فودي بن عال حيث درس صحيح الإمام البخارى كله عليه مما جعل الشيخ يجيزه فى جميع مروياته لثقته الكاملة فى مقدرته العلمية .

أتاح ذلك التكوين العلمى للشيخ عثمان تميزه بشخصية اتصفت بالحكمة ومداومة الطلب للأشياء أو التساهل والمرونة فى الأمور الصغيرة التى لا تؤثر على المبادئ . كما اشتهر بالتسامح انطلاقاً من أن "الدين يسر" وذلك فى النوافل ولكنه تمسك بمبدأ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تمسكاً حازماً . وقد امتازت شخصية الشيخ من ضمن ما تميزت به بصفات قيادية لم تتوافر لغيره من علماء عصره .

وبعد كل ذلك جلس الشيخ للتدريس حينما بلغ عمره عشرين عاماً . وقد أخذ أساليب مختلفة للتعليم منها التعليم النظامى ثم تعليم الصفوة ثم تعليم العوام . كما استغل كل اللغات المتاحة للتدريس فكان يدرس باللغة العربية ثم بالهوساوية وطوراً آخر بالفولانية .

## الأسس التربوية :

يرتبط التعامل بالتاريخ إلى ما يعرف اليوم بتنمية الإدارة فى صناعة التاريخ وإدراك أن التاريخ ليس أقداراً حتمية لا يد للإنسان فيها بل هو نتاج الإرادة البشرية - فهناك رجال صنعوا التاريخ من أمثال الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من المصلحين - وهنا لا بد من التربية التى تتعامل مع حركة التاريخ تعاملًا تداخلياً إيجابياً بحيث يمكننا أن نجعل من "نظرتنا إلى التاريخ لا تؤدي إلى نتائج نظرية فحسب بل إلى نتائج تطبيقية تتصل بسلوكنا فى الحياة ، فهى التى تحدد مواقفنا أمام الأحداث وبالتالي أمام المشكلات التى تنجم عنها .... ويقدر ما ندرك أسبابها نقيسها بالمقياس الصحيح لنرى فيها منبهات لإرادتنا وموجهات لنشاطنا ، ويقدر ما نكتشف من أسرارها نسيطر عليها بدلاً من أن تسيطر علينا . لأننا حينئذ نعلم أن الأسباب التاريخية كلها تصدر عن سلوكنا وتتبع من أنفسنا وإرادتنا فى تغيير الأشياء<sup>(٧)</sup> . "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" .

لقد عالج الشيخ عثمان فى تربيته الإنسان على أنه جسد وعقل وروح . إذ أن طريقة الإسلام فى التربية هى معالجة الإنسان معالجة كاملة تتسم بالشمول - لا تترك فى الإنسان شيئاً ولا تغفل عن شيء - جسمه وعقله وروحه ، حياته المادية والمعنوية ، ذلك لأن الإنسان فى

مفهوم الإسلام كالنبع الثر يفيض بقدر ما تتفتح منه العيون كلما فتحت عين جديدة تدفق المجموع . فقد كان العلماء المسلمون هم القادة ومؤسسو الحضارات ومن ثم نجد التوازن بين طاقة الجسم وطاقة العقل وطاقة الروح أى توازناً بين الماديات والمعنويات .

وفكرة التجديد والإصلاح فى غرب إفريقيا كانت من القضايا الهامة التى شغلت أذهان كثير من العلماء فى غرب إفريقيا والصحراء الكبرى فى القرون الثانى عشر والثالث عشر والرابع عشر الهجرى . وقد عرفتها بلاد السودان الغربى والأوسط على يد كثير من العلماء لا سيما فى كتابات الشيخ جلال الدين السيوطى وابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلى ثم الشيخ جبريل بن عمر أستاذ الشيخ عثمان بن فوديو الذى استفاد منها سياسياً .

ومن ثم فإن الأساس النظرى للتربية بوصفه أمراً معولاً عليه للتغيير والتجديد والإصلاح عند الشيخ عثمان وجد مجاله فى الأسس التالية :-

## ١ - التعليم :

لقد آمن الشيخ عثمان أن العلم والإيمان صنوان لا يفترقان وأنه لا إيمان بغير علم . كما آمن أن التربية تمثل علم تنشئة الفرد ، والسياسة تمثل بناء نظام الجماعة ولذا بنى نظامه التعليمى على : تعليم نظامى وتعليم عام .

### (أ) التعليم النظامى :

ينقسم إلى مرحلتين . فى المرحلة الأولى والتى تبدأ - قبل سن الخامسة - بتعليم الأطفال قراءة القرآن فقط دون حفظ ليتعودوا نطق الحروف والكلمات العربية لأنه أدرك أنها ليست لفة الأم ويلزم أن يتعلموها ليقرأوا القرآن قراءة صحيحة .

والمرحلة الثانية تبدأ فى سن الخامسة التى يطلق عليها "مدرسة اللوح" ويتعلم الأطفال فى هذه المرحلة قراءة القرآن وحفظه وكتابته على الألواح بأقلام من البوص وتستمر هذه المرحلة إلى أربع سنوات يحفظ فيها الطالب القرآن الكريم والكتابة . عرض العبادات والدراسات الإسلامية وبعض قواعد السلوك العام مثل توقير الكبير وبر الوالدين واحترام المعلم والعطف على الصغير والضعيف . وتعتبر هذه المرحلة مرحلة تربوية هامة حيث تتشكل شخصيات الأطفال فى هذه السن الهامة .

## (ب) المعاهد ومدارس العلم :

تعتبر المعاهد ومدارس العلم امتداداً لما قبلها من المدارس حيث يرتادها الطالب بعد إكمال مدرسة اللوح وحفظ القرآن . أو أن يخرج الطالب بعدها إلى الحياة العامة .

والمعهد أو المدرسة عبارة عن فصول متدرجة ، لكل فصل مقرراته ومناهجه . ولا يشترط في معلم المعهد أو المدرسة أن يكون حائزاً على إجازة في المواد التي يدرسها . إذ ينقسم الشيوخ في هذه المعاهد إلى فئتين : شيوخ متقنون وشيوخ متخصصون . ونجد أن الشيوخ المتقنين هم الشيوخ الذين يدرسون المواد جميعها بغير تخصص . أما الشيوخ المتخصصون فهم الشيوخ الذين تخصصوا في تدريس مادة واحدة من تفسير وفقه وحديث ونحو وحساب وصرف وبلاغة وتاريخ ومنطق وعروض الخ ويمكن للتلميذ أن يتلقى كل هذه المواد على أستاذ واحد إن كان متقناً أو يدرس مادة واحدة عند الأستاذ المتخصص . ومما ساعد على ذلك أن المناهج في كل المعاهد ومدارس العلم متشابهة وذلك لقيامها على منهج التعليم الإسلامي الذي يركز أولاً على القرآن حفظاً وتفسيراً باللغة العربية أو باللهجات المحلية .

كما أن طلاب الفرق المتقدمة يتلقون دروساً في الحديث والفقه والتوحيد . ويبدو أن هذه المناهج تلمست نفس مناهج الأزهر الشريف في الفقه والتوحيد والحديث والأدب العربي والتفسير والنحو والصرف والسيرة وعلم الحساب .

ونجد أن طرق ووسائل التدريس في هذه المدارس والمعاهد تختلف من مكان لآخر وكذلك تختلف مستويات الطلاب لأنها لا تخضع لسلطة مركزية . فبعضها يدرس الكتب المبسطة وبعضها يدرس الكتب المتقدمة . وبعضها يماثل المدارس الثانوية والجامعات وبعضها يماثل الدراسات العليا .

## (ج) التعليم المهني :

التلاميذ الذين لا يواصلون دراساتهم بعد مرحلة "مدرسة اللوح" أي الذين لا ينتقلون للمعاهد أو المدارس يخرجون إلى الحياة العامة حيث يتم تدريبهم على مختلف الحرف بطرق بسيطة لا تستغرق وقتاً طويلاً ولا تكلف كثيراً . فيتعلم الصبي عند هذا المستوى - الزراعة بمرافقة والده في الحقل أو يتعلم حرفة ما داخل مجموعة معينة عند الحداد أو التاجر أو

النساج أو غيرهما . كما أن هناك حرفاً يراثية يتعلمها الأطفال داخل نطاق العائلة ويتعلمها دائماً أكبر الصبية فى الأسرة حيث يتعلم أسرار الصناعة وخباياها ويستمر ذلك لفترة طويلة داخل الأسرة .

#### (د) تعليم الصفة :

لادعم الإطار النظرى للتربية قام الشيخ بتعليم وتربية مجموعة من طلابه الذين كانوا يدرسون عنده فى معهده - حيث كان معهده أحد معاهد الدراسات العليا التى ينتقل إليها الطلاب بعد الانتهاء من مرحلة المعاهد أو مدارس العلم التى سبقتها . وكانت هذه المجموعة عبارة عن صفة من طلابه الممتازين الذين أطلق عليهم اسم "الجماعة" . وقد تكونت هذه الجماعة فى الأساس من تلاميذه الذين نهلوا العلم على يديه حيث قام بصقلهم فكرياً وتهيئتهم ذهنياً وعلمياً وذلك بهدف قيامهم بمسئولياتهم التربوية والدعوية . حيث ظل قسم منهم ملازماً للشيخ فى حضور دائم ، ذلك لأن مسئوليتهم كانت تقوم على شرح دروس الشيخ ونسخ كتبه ونشرها فى أرجاء البلاد وذلك بهدف التمكين لرسالة الإسلام فى الانتشار والتمكين لها فى أذهانهم على أن الإسلام دين شامل متكامل فيه الروح والعقل والجسم ويعنى بالتربية الروحية والجسدية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

أما القسم الآخر فى هذه الجماعة "الصفة" فقد كانوا يخرجون من عند الشيخ بعد إكمال تربيتهم منتشرين فى مناطق نشتى من بلاد السودان الأوسط والغربى يعلمون الناس وينشرون الدعوة . وكانوا يرسلون بعضاً من تلاميذهم النجباء ليتلقوا العلم عند الشيخ الشىء الذى كان يحفظ لهم علاقتهم بشيخهم إما مباشرة أو عن طريق مؤلفاته التى كانوا يقومون بتدريسها وشرحها ونسخها وتوزيعها على تلاميذهم الذين يقومون بتدريسهم .

اتخذ الشيخ عثمان فى تربية جماعته هذه (الصفة) طريق التربية الصوفية . حيث كان من أتباع الشيخ عبد القادر الجيلانى إذ كان متصوفاً على نهج شيوخ القادرية الذين وفدوا إلى إفريقيا فى القرن الخامس عشر الميلادى واتخذوا من توات مركزاً لهم ثم امتدت دعوتهم إلى تيبكت - ولم يمض زمن طويل حتى أعجب بهم سكان إفريقيا الغربية . حيث كان هؤلاء الشيوخ دعاة ينشرون الدين ويعلمون الناس فى المدارس والزوايا .

لم يكن دور الطرق الصوفية عامة في غرب إفريقيا مثل بقية العالم الإسلامي - وهو تلقين الأوراد والأذكار فقط - بل كان دورهم تعليمياً مهماً ذلك لأنهم وجدوا مجتمعاً جاهلاً بالإسلام ومبادئه حتى المسلمون كانوا أصحاب بدع وتخليط . وإذ كانت أهداف الطرق الصوفية هي :

١ - نشر التعليم الديني للقضاء على الجهل ونشر قواعد الدين الصحيح .

٢ - تعليم اللغة العربية ليتيسر فهم القرآن وتفسيره .

٣ - إحياء السنة والقضاء على البدع .

٤ - كما كانت الزوايا ميداناً للتدريب العسكري .

فقد كان الصوفية يمثلون قمة العلم الإسلامي في جميع فروعه من فقه وتفسير وحديث وأخلاق - من أمثال الإمام الغزالي والإمام محي الدين بن عربي .

فقد كان الشيخ عثمان من ذلك النمط من المتصوفة العلماء إذ كان يفيض من خلوته على جلوته وكانت أهم وظائف التعليم عنده لا سيما بالنسبة لجماعته هذه بناء شخصية منتظمة قوية منضبطة داخلياً - حيث أن التربية الصوفية تعمل على نقاء الباطن وإصلاحه وهذا ما يسمى بتربية الضبط الذاتي أو الضبط الداخلي . وإذ كان دريهم الشيخ عثمان على مختلف الأعمال من حفظ القرآن إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - أي دريهم على أسلوب التعليم وأساليب الدعوة .

(هـ) تعليم العوام :

لم يقصر الشيخ عثمان جهاده التعليمي على تعليم الصفوة فقط بل خرج إلى العامة يعلمهم ويحدثهم ويكسبهم إليه بجذب قلوبهم بما كان يحدثهم به من علم قريب من أفهامهم مستعملاً في ذلك أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة . حيث كان يخاطب الناس بلغاتهم التي يفهمونها تأسياً بقول الرسول الكريم : "خاطبوا الناس على قدر عقولهم" . فقد كان الشيخ عالماً بنفسية مجتمعه وإدراكه العميق للتركيب الاجتماعي والسياسي في بلاد الهوسا فقد كان يخرج لوعظ الناس (العوام) أيام الجمع وبعد صلاة العشاء من كل يوم . كما كان طلابه الذين نشرهم في طول البلاد وعرضها ينجون نفس نهجه . فتؤل اليوم خلوة ومنتصفه جلوة وآخره دعوة .

بهذا النسق من الأسلوب التعليمي والتربوي استطاع الشيخ عثمان أن ينشر فكره ويمهد  
لثورة أقامت امبراطورية إسلامية استمرت لمدى قرن من الزمان . يقول أحمد محمد كاني  
ص ٢١ :

"It is common knowledge that one of the major achievements of the nineteenth century Sokoto Jihad was in the field of education. Education was the mainstay of the century revolution in Hausaland. The success of the Jihad can be attributed mainly to the foresightedness of the Jihad leaders. Right from the onset they had realised the importance of spreading learning to all corners of the polity". (7)

## ٢ - المنهاج التعليمي :

الأساس فى تخطيط المنهج التعليمي فى امبراطورية سوكتو يرتكز على الأهداف التالية :-

١ - تزويد المتعلم بالمعارف التى تمكنه من الإيمان بالله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

٢ - تزويد المتعلم بالمعارف التى تمكنه من استغلال نعم الله التى سخرها له "هو الذى جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور" .

٣ - تزويد المتعلم بالمعارف التى تجعله مسلماً صالحاً .

ولذلك اعتمدت التربية على مناهج تحقق التغيير المنشود حيث تنور مفردات المنهج حول خمسة محاور تتمثل فى أصول الشريعة وفروعها . والحث على اتباع السنة النبوية واجتنب البدعة الشيطانية وكذلك رد الأوهام التى ابتلى بها بعض الطلاب الذين اشتغلوا بعلم الكلام الذى جعلوه محور حياتهم مما أفقدهم العناية بجوانب أخرى من العلم الأمر الذى استدعى ردهم إلى جادة الصواب . التصدى للبدع والعادات التقليدية وذلك بنشر العلوم الشرعية وبتحديد المشكلات التى يجب معالجتها .

تدرج المنهج فى معالجته التربوية على مستويين الأول للصفوة والآخر للعامة حيث أن الموضوعات فى كليهما كانت تختلف وكذلك طريقة العرض "التدريس" وأحياناً لغة الخطاب كذلك . فهما يختلفان بمقدار ما يعرف "بمخاطبة الناس على قدر عقولهم" .

ومن مميزات هذا المنهج الفكري الانفتاح الفكري على البلدان الأخرى المجاورة وذلك باتصال علماء بلدان التكرور بعلماء مصر والقيروان والزيتونة والبلدان المجاورة الأخرى مما حدا بالأمراء والعلماء في بلاد الهوسا أن تكون لهم مكتبات خاصة تحوى الكتب العربية فى علوم التفسير والنحو والصرف والفقہ . ويدل على ذلك الانفتاح الفكري الذى كان يتمتع به الشيخ عثمان وأتباعه وتلاميذه مما كان يدور من حوار بينه وبين شقيقه وتلميذه الشيخ عبد الله بن فودى والشيخ محمد الأمين الكانمى .

كما حوى المنهج بجانب العلوم الإسلامية الحساب والعلوم المهنية ومناهج للنشاط والذى كان يتمثل فى ترنم الناس بالقصائد الوعظية التى كان يؤلفها الشيخ باللغة العربية أو بغيرها من لغة الهوسا أو الفلانى وقد كانت هذه القصائد الوعظية تحفظ عن ظهر قلب .

وتعتبر مناهج الدراسة امتداداً لمنهج الدراسة فى تمبكتو . وقد أورد الشيخ عبد الله ابن فودى بعض الكتب التى كانت تدرس فى معاهد العلم فى سوكتو فى كتابه "إيداع النسخ" وكانت تشمل : مقدمة ابن أجزوم ، الخلاصة ، قطر الندى ، الأشمونى ، الدرر اللوامع فى قراءة نافع ، مختصر خليل ، متن العشماوية ، أم البراهين ، مقامات الحريرى ، العشرينيات ، تلخيص المفتاح ، الورقات لإمام الحرمين ، الشاطبية ، جمع الجوامع ، ألفية العراقى ، الشعراء الستة ، كتب التفسير ، وكتب الحديث الصحيح .

وقد حافظت مدرسة الشيخ عثمان على النمط العلمى الموروث وأضافت إليه مؤلفات جديدة إما من تأليف الشيخ نفسه أو من تأليف شقيقه وتلميذه الشيخ عبد الله أو من تأليف ابنه وتلميذه الشيخ محمد بلو .

كانت هذه الكتب تدرس للطلاب فى مرحلة الدراسات العليا بعد أن يقوى عودهم ويشتد ساعدتهم باستقاء المعلومات الأساسية والتمكن منها إلى درجة الحدق . واستمر هذا المنهج هو المعتمد فى امبراطورية الهوسا فيما بعد .

### ٣ - الوسائل التربوية :

يعتبر أسلوب التعليم المباشر (التدريس وجهاً لوجه) من الأساليب التربوية التى اتخذها الشيخ عثمان وغيره من علماء سوكتو فى نقل العلم لتلاميذهم فى مراحل التعليم النظامى -

الخلوة ومدرسة اللوح والمعهد أو المدرسة - فقد كان الشيخ عثمان عندما يريد الخروج إلى  
الدرس "يقف في زاوية الدار هنيهة ويتكلم بكلام ثم ينصرف إلى الناس ، فسألته عن ذلك فقال  
: "أجد النية وأعاهد الله على الإخلاص فيما أخرج إليه وأسأله أن يفهم الحاضرين ما أحدث  
به . ومع ذلك كنت أجد النية في المجلس وأتذكر العهد" (٨).

وكان إذا وصل إلى المجلس سلم على الناس بسلام يسمعه جميع الحاضرين وإذا جلس  
على الكرسي حياهم بتحية عامة ثلاث مرات ببشاشة وطلاقة وجه وحسن خلق .

كما اتخذ الشيخ عثمان أسلوب الوعظ والإرشاد في مخاطبة العوام وتعليمهم باللين والرفق  
وسعة الأفق "فقد كان لا يضجر ولا يسأم مع كونه مبتلى بجماعة من العوام نوى سوء أدب  
إذا استنصتهم لا يسكتون وإذا منعهم السؤال لا يمتنعون . ثم يحدثهم بصوت عال لا يواجه  
بخطابه أحداً دون الآخر ولا يستحي أحداً من الحاضرين . إن كانوا شيوخاً أجراءً أو علماء  
حسدة . بل يتكلم إلى الجميع - ولا يبالي بهم - بما يعم الانتفاع به ، وربما ألقى أحد  
الحاضرين سؤالاً أثناء خطابه فيسكت الشيخ ليجيب عليه . رغم مرونته ولينه في مخاطبة  
العوام فقد كان صلباً في الدين يحكم بين الناس بالقسط والعدل ولا تأخذه حمية الجاهلية بل  
كان لا يزيغ عن الحق" (٩) فقد كان يخاطب الناس بلغات مختلفة العربية والفلانية والهوسوية .  
وكانت دعوته وإرشاده للرجال والنساء على السواء .

كما أن الشيخ عثمان عرف بالتقوى والصلاح مع غزارة في العلم والمعرفة والتأني الحكيم  
مع العزم الحاسم المتوكل على الله مما يجعله قدوة تهفو إليه أفئدة تلاميذه . والقوة في  
التربية هي أفضل الوسائل جميعاً وأقربها إلى النجاح . فإن الكتاب والمنهج مهما كان بهما  
من إتقان وشمول ليظنان حبراً على ورق إن لم يتحولا إلى حقيقة متحركة تعمل بما تقول  
وتترجم ما بهما من تعاليم ومعان سلوكاً وتصرفاً ومبادئ وأفكاراً . وعندئذ يتحول المنهج إلى  
حقيقة وحركة تغير التاريخ . كان الشيخ عثمان صوفياً يفيض على طلابه من خلوته في جلوته  
فقد كان فقيهاً عالماً صوفياً .

#### ٤ - لغة التعليم :

استخدم الشيخ عثمان اللغة العربية باعتبارها لغة الدين وأن تعلمها شرط لازم لتعلم الدين



لاسيما حفظ القرآن وفهم معانيه تفسيراً وأحكاماً من أصول فقه وشريعة . ويبدو أنه قد تأثر في ذلك بابن تيمية الحراني الذي يقتصر على وجوب تعلم اللغة العربية وحدها في التعليم والكلام . ذلك أن إتقان اللغة العربية هو مطلب إسلامي فرض عين لفهم الدين فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

وقد دخلت اللغة العربية من تاريخ قديم إلى غرب إفريقيا أى منذ القرن السابع الميلادي حيث كانت هناك علاقة تجارية متصلة بين العرب في شمال إفريقيا وسكان غرب إفريقيا بما فيها نيجيريا (بلاد الهوسا) . ثم قويت شوكة اللغة العربية بمجيء الإسلام في القرن الحادي عشر الميلادي . ومنذ ذلك العهد كانت اللغة العربية معروفة في تلك الأصقاع حتى أصبحت لغة الدولة الرسمية في امبراطورية سكتو" . (١٠)

كما لجأ الشيخ عثمان إلى استغلال لغتي الهوسا والفولاني في شرح وتفسير بعض الآيات والأحكام . كما كان يؤلف القصائد والمدائح باللغات المحلية ليسهل على العوام حفظها . كما أضاف الشيخ عثمان إلى أسلوبه التعليمي التربوي طريقة حل المشكلات وذلك من خلال دعوته إلى :

أ/ مقاومة عادة الاستئمان إلى المألوف وتحريك الذهن للبحث والتقصي .

ب/ الدعوة إلى الاجتهاد وعدم الخوف من التاريخ مثل ما كان يردده الناس عادة "لا جديد تحت الشمس" .

ج/ عدم إضفاء العصمة على كتب التراث . وتشجيع حاسة النقد والترجيح عند أتباعه مع عدم تقديس الأوائل مع الاعتماد على الكتاب والسنة .

د/ أهل السنة من البشر وعرضة للخلاف فيما بينهم "فهم رجال ونحن رجال" .

هـ/ على المجتهد أن يبذل وسعه في تحصيل ظن بحكم من الأحكام الشرعية حتى يكون له أجران إن أصاب أو أجر واحد إن أخطأ .

استخدم الشيخ عثمان العقل بوصفه أداة إدراك وهبها الله للإنسان ليستخدمها في الأمور الظاهرة لأنه ميزان الله في أرضه الذي يحتكم إليه الناس في حياتهم وأمور دنياهم . وبذلك

يكون قد وضع العقل موضعه الصحيح باعتبار أن هنالك أشياء خارج دائرة العقل وإدراكه لا يرفضها ولكنه لا يعمل بها لأنها لا تدخل في مقدور عمله . وهذا أثر واضح من آثار الشيخ ابن تيمية - إذ عنده ألا تعارض بين العقل والنقل كل له مجاله ودائرته ولكنهما متممان لبعض .

## ٥ - الهجرة :

مثلت الهجرة الجانب العملي للأسلوب التربوي الذي اتخذه الشيخ عثمان في تربية حواربيه وجماعته . فيقول إن الهجرة من بلاد الكفار واجبة : كتاباً وسنة وإجماعاً . لقول الله تعالى : "إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم" . فقد قال بعض المفسرين فى هذه الآية دليل وجوب الهجرة من بلاد الكفار . أما فى السنة فقوله صلى الله عليه وسلم : "إن الله برىء من مسلم ساكن بين مشركين" . وقوله عليه الصلاة والسلام : "المؤمن والكافر لا تتراعى نارهما" . وقوله صلى الله عليه وسلم : "من جامع المشرك أو سكن معه فهو مثله" . (١١)

اذن الهجرة واجبة كتاباً وسنة وإجماعاً . وعلى المسلم ترك ما يربطه بأرض الكفر من مال ونسب وصهر قل إن كان أبواؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فترىصوا حتى يأتى الله بأمره" .

وهنا يجب تغليب أمور الدين على الدنيا إن حدث تعارض بينهما . كما تجب الهجرة من بلاد الكفر لحفظ الكليات الخمس وهى : الدين والنفس والعقل والنسب والمال .

كانت فترة الهجرة فترة مهمة لبناء شخصيات حواربيه وعجم عيدانهم وحقولهم وتربيتهم عن كذب علماء وتدريباً عملياً على فنون الحرب والقتال وصناعة السلاح - حيث ضاق بهم حكام جوبيير قبل الهجرة . فقد كانت الهجرة إعداداً لمرحلة حاسمة تالية هى مرحلة الجهاد الذى مكن من إقامة دولة إسلامية قوية حكمت بالشرع فى بلاد الهوسا لقرن من الزمان .

## ٦ - شخصية الشيخ عثمان :

لقد امتازت شخصية الشيخ عثمان بصفات القائد الإسلامي المثالي فقد كان عالماً فقيهاً مفكراً كما كان قائداً عسكرياً يضع الخطط ويخوض المعارك مما أكسبه ثقة أتباعه وبيث فيهم روح الفداء وحب الشهادة . فقد توافرت في الشيخ عثمان كل صفات القيادة التي وصفها ماكس فيبر في :-

أ/ القيادة التقليدية : وهي القيادة التي تعتمد في مشروعيتها على قدسية النظام القديم الموروث فهي لا تحتاج إلى القوة أو الفهم أو العقلانية لتسندها إنما تكتسب قدسيتها بالنظر إلى القيمة أو الدعم الذي توافر لها خلال البعد الزمني الطويل الذي وجدت خلاله أو بالنظر إلى مجموع الأشخاص المقدسين الذين شاركوا في تأسيسها . فالتقليد هو أساس مشروعيتها . وقد كسب الشيخ عثمان مشروعية هذا النمط من كونه معلماً وشيخاً يدرس في معهد .

ب/ القيادة العقلانية : أوضح ما يكون هذا النموذج في الجوانب الإدارية والعقلانية . فهي تقوم على نسق من القواعد التي تطبق قانوناً إدارياً وفقاً لمجموعة من المبادئ المؤكدة الثابتة . ويرى أن القيادة العقلانية هدفها الأساسي هو تأسيس مجموعة من العلاقات بالنظر إلى مبادئ العقل والمعقولة وتستبعد التأثيرات العمرية والزمانية أو درجة القداسة المتعلقة بالأشخاص التاريخيين . ولهذا يكون النظام داخل هذه الجماعة يحدد الأمكنة والأدوار المتعلقة بسير العمل الخاضع للعقل . فهناك بعض المظاهر التي تميز هذه القيادة مثل الصدق والاستقامة والابتكار والتلاؤم مع الظروف المستجدة .

كل هذه الصفات : الصدق ، والاستقامة ، والابتكار ، والتلاؤم مع الظروف المستجدة ، كان يتميز بها الشيخ عثمان باعتباره قائداً ومربيّاً .

ج/ القيادة الكارزمية : تقوم على الاعتقاد بأن القائد يملك قدرات سرية أو دينية أو عسكرية تؤهله لامتلاك ناصية تنبئية عالية يفترق إليها بقية البشر . هذه القيادة في رأى ماكس فيبر ترتبط بالدين بصفته نظاماً اجتماعياً له أصل واحد في جميع الأديان السماوية والوضعية . فالشخص الكارزمي إما أن يكون نبياً في الديانات السماوية أو يكون ساحراً في

الديانات الوضعية . ففي الديانات السماوية يشعر النبي أنه في يد العناية الإلهية التي بعثته بحيث يبلغ عنها وباسمها معايير ينبغى على البشر اتباعها . وهنا يسميها فيببر النبوة الأخلاقية . أما النمط الآخر من النبوة فهو النبوة المثالية حيث يظهر النبي بكونه مثلاً للآخرين يوضح الطريق إلى الخلاص الديني حيث يمنح المعايير الأخلاقية التي ينبغى عليهم التكيف معها - وهذا فرق ظاهر بين الرسول النبي .

وفي رأى فيببر فإن النبوة الأخلاقية تعتبر نقشفاً كما أن النبوة المالية تعتبر تصوفاً . بهذا المعنى تحمل القيادة الكارزمية معنى جديداً إلى العالم التقليدي وتشكل ثورة دينية جديدة تؤسس تناقضاً بين العالم القديم وعالمها الجديد وبين الواقع ورؤيتها ، وبالتالي فإنها تشكل مصدراً لتجديدات وابداعات كثيرة تسهم في صياغة مجتمع جديد من نوع آخر . (١٧)

وفقاً للتحليل السابق فإن الشيخ عثمان لم يكن ساحراً ولا كان نبياً وإنما كان مصلحاً مجدداً توافرت فيه صفات القيادة الكارزمية أقوى من غيرها .

ومن ثم فقد ارتبط التعامل بالتاريخ في فكر الشيخ عثمان دان فوديو بما يعرف اليوم بتمية الإرادة في صناعة التاريخ وإبدراك أن التاريخ ليس أقداراً حتمية لا يد للإنسان فيها ، بل هو نتاج الإرادة البشرية .

هنا لا بد من أن نتعامل التربوية مع حركة التاريخ تعاملاً تداخلياً إيجابياً بحيث يمكننا أن نجعل نظرتنا إلى التاريخ لا تؤدي إلى نتائج نظرية فحسب وإنما إلى نتائج تطبيقية تتصل بسلوكنا في الحياة فهي التي تحدد مواقفنا أمام الأحداث وبالتالي أمام المشكلات التي تنجم عنها ... ويقدر ما ندرك من أسبابها ونقيسها بالقياس الصحيح نرى فيها منبهات لإرادتنا وموجهات لنشاطنا . ويقدر ما نكشف من أسرارها نسيطر عليها بدلاً من أن تسيطر علينا . لأننا حينئذ نعلم أن الأسباب التاريخية كلها تصدر عن سلوكنا وتنبع من أنفسنا ومن إرادتنا في تغيير الأشياء (١٨) "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" .

## المواش

- ١ - التحرير ، "الإسلام فى نيجيريا" ، مجلة رسالة الجهاد ، العدد ٨٦ مارس ١٩٩٠م ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، مصراته ، ليبيا . ص ١٠ - ١١ .
- ٢ - مصطفى محمد مسعد ، "الإسلام وحركات الفلانى الإصلاحية فى غرب إفريقيا" مجلة جامعة أم درمان الإسلامية ، العدد الأول ١٩٦٨م ، ص ١٢٥ .
- ٣ - ١ - أحمد محمد كانى (مقدمته لكتاب ضياء السياسات وفتاوى النوازل ....) ، الطبعة الأولى ، دار الزهراء للإعلام العربى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ص ٢٢ .
- ٣ - ب - مختار عبد الرحمن "أثر ابن فودى فى انتشار الإسلام فى نيجيريا" ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم (غير منشورة) ، ١٩٧٧م ، ص ١٤ .
- ٤ - عبد الله عبد الرازق إبراهيم "تولة سوكتو ١٨١٧م - ١٩٠٣م" ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢م ، المقدمة ص (١) .
- ٥ - حسن أحمد محمود ، الإسلام والثقافة العربية فى إفريقيا ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٦م ، ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .
- ٦ - على القریشى ، التغيير الاجتماعى عند مالك بن نبي ، دار الزهراء للإعلام العربى ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ، ص ١٢٥ .
- Ahamed Mohamed Kani, "Aspects of Moral Education in Sokoto, Kano - ٧ Studies, a Bayero University Journal of Savana & Sadanic Research, vol. 2, No. 3, 1982/85. p. 21.
- ٨ - محمد بلو بن عثمان ، إنفاق الميسور فى تاريخ بلاد التكرود ، ١٩٦٤م ، ص ٦٧ .
- ٩ - محمد بلو بن عثمان ، نفس المردع ، ص ٦٧ .
- ١٠ - عبد الله عبد الرازق إبراهيم ، "الحياة الثقافية والفكرية فى نيجيريا فى القرن التاسع عشر" ، مجلة الفيصل ، العدد (١٠٣) محرم ١٤٠٦هـ - أكتوبر ١٩٨٥م ، السنة التاسعة عشر .
- ١١ - عثمان دان فوديو ، بيان وجوب الهجرة على العباد ، تحقيق فتحى حسن المصرى ، دار جامعة الخرطوم ، دار جامعة اسكفور ، ١٩٧٧م ، ص ١٩ - ٢١ .
- ١٢ - محمد صالح أيوب ، جماعات التحديث الاجتماعى فى وسط إفريقيا ، القاهرة ، ١٩٩١م ، صفحات متفرقة .
- ١٣ - على القریشى ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٢٥ .

## المراجع

- ١ - عثمان دان فوديو ، بيان وجوب الهجرة على العباد . تحقيق فتحى حسن المصرى ، دار جامعة الخرطوم - دار جامعة أكسفورد ، ١٩٧٧ م .
- ٢ - محمد بلو بن عثمان ، إنفاق الميسور فى تاريخ بلاد التكرود ، القاهرة ١٩٦٤ م .
- ٣ - عبد الله بن محمد فودى ، ضياء السياسات وفتاوى النوازل ، تحقيق أحمد محمد كانى ، دار الزهراء للإعلام ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م .
- ٤ - حسن أحمد محمود ، الإسلام والثقافة العربية فى إفريقيا ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٦ م .
- ٥ - مهدي آدمو ، (تاريخ إفريقيا العام) ، المجلد الرابع ، اليونسكو ١٩٦٨ م .
- ٦ - عبد الفتاح مقلد الفنىمى ، حركة المد الإسلامى فى غربى إفريقيا ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٦ م .
- ٧ - أحمد محمد كانى ، الجهاد الإسلامى فى غرب إفريقيا ، الزهراء للإعلام العربى ، طبعة أولى ، القاهرة ، ١٩٨٧ م .
- ٩ - شيخو أحمد سعيد غلادنىشى ، حركة اللغة العربية وأدائها فى نيجيريا ١٨٠٤ - ١٩٦٦ م ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .
- ١٠ - السر سيد أحمد المراقى ، نظام الحكم فى الخلافة الصكيتية ، دار جامعة الخرطوم .
- ١١ - محمد صالح أيوب ، جماعات التحديث الاجتماعى فى وسط إفريقيا ، القاهرة ، ١٩٩١ م .
- ١٢ - على القرىشى ، التفسير الاجتماعى عند مالك بن نبي ، الزهراء للإعلام العربى ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩ م .
- ١٣ - عبد الله عبد الرازق إبراهيم ، الإسلام والحضارة الإسلامية فى نيجيريا ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٤ - ماجد عرسان الكيلانى ، هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس ، الدار السعودية للنشر ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .
- ١٥ - ماجد عرسان الكيلانى ، الفكر التربوى عند ابن تيمية ، مكتبة دار التراث ، المدينة المنورة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦ م .
- ١٦ - محمد قنبل ، منهج التربية ، دار دمشق ، بلا تاريخ .

- ١٧ - عبد الحليم محمود ، قضية التصوف المنقذ من الضلال ، دار المعارف ، القاهرة ، بلا تاريخ .
- ١٨ - إبراهيم صالح بن يونس ، التكفير ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .
- ١٩ - Ismail A. B. Balogun, The Life and works of Uthman Dan Fodio, Islamic publication Bureau, Lagos, Nigeria, 1975.
- ٢٠ - Maryam Jameelah, Shehu Uthman Dan Fodio a great Mujaddid of West Africa, M. Yusuf Khan & Sons, Sunnat Nagar, Lahor, Pakistan, 1987.
- ٢١ - مصطفى محمد مسعد ، (الإسلام وحركات الفلان الإصلاحية فى غرب إفريقيا) مجلة جامعة أم درمان الإسلامية ، العدد الأول ، ١٩٦٨م .
- ٢٢ - مصطفى محمد مسعد ، (أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى حركة الشيخ عثمان بن فودى الإصلاحية فى غرب إفريقيا) ، مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد ٥ ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- ٢٣ - عبد الحميد إبراهيم ، (مدرسة سوكوتو وحركة الجهاد) مجلة الفيصل العدد ٢٢٢ ، محرم/يونيو ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
- ٢٤ - عثمان سيد أحمد ، (حركتا الشيخ عثمان بن فودى ومحمد أحمد المهدي) ، دراسات إفريقية العدد ٢ شعبان / ابريل ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ٢٥ - عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، (الحياة الفكرية والثقافية فى نيجيريا فى القرن التاسع عشر) ، مجلة الفيصل ، العدد ١٠٣ محرم اكتوبر ١٩٨٥م .
- ٢٦ - محمد أحمد الببوى ، تحقيق (إيداع النسخ من أخذت عنه من الشيوخ) ، مجلة الوثائق والمخطوطات ، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالى ، العدد الثانى السنة الثانية ، ١٩٨٧م .
- ٢٧ - عبد الله عبد الرزاق ، دولة سوكوتو ١٨١٧ - ١٩٠٣م ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢م .
- ٢٨ - مختار عبد الرحمن ، أثر ابن فودى فى انتشار الإسلام فى نيجيريا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، ١٩٦٧م .